لجميع صفات الكمال اشارة الى ان هذا الاستجماع صح
من الظهور بحيث لا يحتاج الى دلالة عليه في الكلام بل ربما يدعي ان تركه ذكر ما
يدل عليه اوفق لمقتضى المقام بل المهم الدلالة على انه قوي الحامد محرك الاقبال
وداعي التوجه الى جنابه على الكمال حتى خاطبه شعر بانه تع كانه مشاهد لحالة
الحمد لرعاية مرتبة الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه او بانه تع قريب من
الحامد كما قال تع ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وان كان الحامد لنقصانه
في كمال البعد كما نزل عليه كلمة يا الموضوعة لنداء البعيد على ما قيل فنفي الاتيان بها
هضم لنفسه واستبعاد لها عن مظان الزلفى كما افاده الخطابي واليزدي **قوله**
يا من شرحت الاولى شرح كما عبر في مختصر المعاني لان الاسماء الظاهرة كلها
غيب سواء كانت موصولة او موصوفة كما صرح به في شرح المفتاح لكن براعاة
جانب الندا الموضوع للمخاطب يسوغ الخطاب نظرا الى المعنى وذكر في المطول
ان قول علي كرم الله وجهه انا الذي سمتني امي حيدره **قبيح** عند النحويين
واعترضه حسن جلبي بان الالتفات من اتم وجوه تحسين الكلام فلا وجه للتقبيح
لانه التفات من الغيبة الى التكلم وفيه تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ
على انه يرد على النحويين بل انتم قوم تجهلون فلو كان فيه قباحة لما وقع في
كلام هو في اعلى طبقات البلاغة اه **اقول** ولا يخفى ما في قوله على انه
يرد الخ من اللطافة عند اهل الظرافة وفي مغني اللبيب في بحث الاشياء
التي تحتاج الى رابط ان نحو انت الذي فعلت مقيس لكنه قليل واذا تم
الموصول بصلته انسحب عليه حكم الخطاب ولهذا قيل قمتم ومن زعم انه من
باب الالتفات لانا اسنوا غايبة وثم مواجهة فقد سها اه ولا يخفى
ان فيما نحن فيه لم يتم الموصول بصلته اي لم يات الضمير بعد تمام الصلة فدعوى
الالتفات فيه صحيحة **قوله** شرحت صدورنا اصل الشرح بسط اللحم ونحوه
ومنه شرح الصدر اي بسطه بنور الهي وقيل معناه التوسعة مطلقا
ويقابله الضيق لقوله تع فمن يرد الله ان يهديه الاية وفسر في اية الم نشرح
بتوسعته بما اودع فيه من العلم والحكمة وخص الصدور لانها ظروف القلوب
الملوك على ساير الجوارح لانها محل العقل كما ياتي في باب خيار العيب والمراد
بها القلوب واتساعها كناية عن كثرة ما يدخل فيها من الحكم لا تهيه والمعارف
الربانية **قوله** بانواع الهداية قال البيضاوي في تفسيره الهداية دلالة بلطف
ولذا تستعمل في الخير وقوله تع فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم وهداية الله
تع تتنوع انواعا لا يحصيها عدد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول

افاضة

افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتدا الى مصالحه كالقوة العاقلة
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلايل الفارقة بين
الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او
الالهام والمنامات الصادقة وهذا يختص بالانبياء والاولياء اه ملخصا
قوله سابقا حال من مصدر شرحت اي جعلت صدورنا قابلة للخيرات حال
كون الشرح سابقا او صفة لذلك المصدر اهـ ط **اقول** او صفة لزمان
اي زمانا سابقا فهو منصوب على الظرفية اي حين اخذ الميثاق او حين
ولدنا على الفطرة او عقلنا الدين الحق واخترنا البقاء عليه **قوله** ونورت
بصايرنا النور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها والضيا اقوى منه
واتم ولذلك اضيف الى الشمس في قوله تع هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء ذاتي والنور ضوء عارض
وقد يقال ينبغي ان يكون النور اقوى على الاطلاق لقوله تع الله نور السموات
والارض وانما يتجه اذا لم يكن معناه في الاية المنور وقد حمله اهل التفسير على
ذلك اه حسن جلبي على المطول والبصاير جمع بصيرة وهي قوة للقلب المنور بنور
القدس يرى بها حقايق الاشياء بمثابة البصر للنفس كما في تعريفات السيد
قوله بتنوير الابصار الباء للسببية فان الانسان بنور بصره ينظر الى
عجايب المصنوعات لله تع والى الكتب النافعة وغير ذلك مما يكون في العادة
سببا لتنوير البصيرة باكتساب المعارف **قوله** لاحقا الكلام فيه كالكلام في
سابقا وانما كان تنوير البصاير لاحقا اي متاخرا عن شرح الصدور لان
شرحها بالاهتدا الى الاسلام كما يشير اليه قوله تع فمن يرد الله ان يهديه الاية
وهذا سابق عادة على تنوير البصاير بما ذكرنا وقال الخطابي في حاشيته
المختصر قدم الشرح الصدر على تنوير القلب لان الصدر وعاء القلب وشرحه
مقدم لدخول النور في القلب **قوله** وافضت يقال افاض الماء على نفسه
اي افرغه قاموس **قوله** من اشعة جمع شعاع بالضم وهو ما تراه من الشمس كانه
الحبال مقبلة عليك اذا نظرت اليها او ما ينتشر من ضوئها قاموس والشريعة
فعيلة بمعنى مفعولة اي مشروعة فقد شرعها الله تع حقيقة والنبي صلى الله عليه
مجازا والشريعة والملة والدين شيء واحد فهي شريعة لكون الله تع قد شرعها

بيان فعيلة

Copyright King Saud University